مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

النحو العربي بين مذاهب الأقدمين ومدارس المحدثين

أ. مشارك. د. هاني عبدالكريم عبدالله فخري
البريد الإلكتروني: Vsb37201@gmail.com
قسم اللغة العربية – كلية التربية – عدن – جامعة عدن

المستخلص:

لقد صنف النحو العربي بين مصطلحين: أحدهما قديم هو (المذهب)؛ والآخر حديث هو (المدرسة). فالمذهب عند الأقدمين مأخوذ من مصطلح الفقهاء في مذاهب الفقه: مذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي.. وغيرها، ولهذا وصف النحو على هذا المصطلح فصار هناك مذهب بصري، ومذهب كوفي، ومذهب بغدادي، ومذهب مصر والشام، ومذهب الأندلس.

أما المحدثون من الدارسين العرب فقد أفادوا من المستشرقين في توصيف آدابهم وفنونهم بين المدرسة الكلاسيكية،والمدرسة الرومانسية، و المدرسة الرمزية، و المدرسة الطبيعية... إلخ. فنقلوا ذلك إلى النحو العربي فقالوا بـ "مدرسة البصرة"، و"مدرسة الكوفة"، و"المدرسة البغدادية" ومدرسة مصر والشام" "والمدرسة الأندلسية" كما سموا أبحاثهم في نشأة النحو وتاريخه بالمدارس النحوية.

وانقسم الدارسون المحدثون في قبول هذه المذاهب ورفضها عند الأقدمين، والمدارس عند المحدثين بين قبول مذهب واحد هو المذهب البصري عند الأقدمين أو المدرسة البصرية عند المحدثين، وبين من أقرَّ بوجود مذهبين نحويين هما: المذهب البصري، والمذهب الكوفي أي المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية فقط لا ثالث لهما. وبين من أضاف مذهبًا ثالثًا هو مذهب بغداد النحوي أي المدرسة البغدادية. وبين من أضاف مذهبًا رابعًا هو مذهب مصر والشام أي مدرسة مصر والشام وبين من أضاف مذهبًا خامسًا هو مذهب الأندلس بتوصيف الأقدمين والمدرسة الأندلسية بتوصيف المحدثين.

الكلمات المفتاحية (نحو، المذاهب النحوية، المدارس النحوية).

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

Arabic grammar between the doctrines of the ancients and the schools of the modernists

Research Summary: Mr. P. D. Hani Abdul Karim Abdullah Fakhry

He classified Arabic grammar between two terms: one of them is old (the doctrine); The other hadeeth is (the school). The doctrine of the ancients is taken from the term jurists in the schools of jurisprudence, the Shafi'i school of jurisprudence, the Hanbali school of thought, and others. That is why the grammar was described according to this term, so there became a visual school, a Kufic school, a Baghdad school, the Egyptian and Levant school, the Moroccan school, and the Andalus school.

As for the modernists, they benefited from the orientalists in describing their literature and arts between the classical school, romanticism, symbolism, naturalism, etc.. They transferred that to the Arabic grammar, and they said, "Basra school", "Kufa school", "Baghdadian school, the school of Egypt and the Levant", "the Maghreb school" and the school Andalusia" as they called their research on the origins and history of grammar schools grammar.

The modern scholars were divided in accepting and rejecting these doctrines of the ancients, and the schools of the modernists between accepting one school, the Basran school of the ancients, or the visual school of the modernists, and those who acknowledged the existence of two grammatical schools: the Basran school, and the Kufic school only, and there is no third. Among those who added a third school of thought is the grammatical school of Baghdad. And between those who added a fourth doctrine is the doctrine of Egypt and the Levant, i.e. the school of Egypt and the Levant, and between those who added a fifth doctrine, which is the Andalusian doctrine by describing the ancients and the Andalusian school by describing the modernists.

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

المقدمة:

لا يخفى أن النحو العربي العلم الذي صان العربية صوتًا وصرفًا وتركيبًا ودلالة بالمعنى الشامل للنحو الذي ارتضاه جمهرة من النحويين قدماء ومحدثين.

ونشأ النحو العربي لخدمة النص القرآني بعد أن ظهر اللحن في قراءاته من العجم في أول الأمر ومن العرب بعد ذلك.

إن دراسة نشأة النحو العربي وتاريخه تظهر لنا أن توصيف النحو والنحاة قد اختلف بين الأقدمين والمحدثين. فالأقدمون قد وصفوا النحو والنحاة، على البيئة الجغرافية. فللبصرة نحو ونحاة، وللكوفة نحو ونحاة، ولبغداد نحو ونحاة، ولمصر وللشام نحو ونحاة، و للأندلس نحو ونحاة – والنحو القديم قد صنف بمصطلح (مذهب).

أما المحدثون فقد سموا النشاط النحوي القديم بـ(مدرسة) [1]، واعتمادًا على الجغرافيا أيضًا فالبصرة لها مدرسة نحوية، والكوفة لها مدرسة نحوية، وبغداد لها مدرسة نحوية، ومصر والشام لكل منهما مدرسة نحوية، والأندلس لها مدرسة نحوية.

والأقدمون والمحدثون قد اعتمدوا على البيئة الجغرافية في توصيف النحو العربي على (البصرة، والكوفة، وبغداد، ومصر والشام ، والأندلس). ورفض نفر من الدارسين المحدثين تقسيم النحو والنحاة على تلك الجغرافيا.

وقد اعتمدت المنهج التاريخي في رصد نشأة هذا المذهب النحوي (المدرسة) في نظر المحدثين. وقد بنيت البحث على تمهيد، و مبحثين. أما التمهيد فتناول المذهب، المدرسة مفهومهما، أقسامهما. وكان المبحث الأول بعنوان: النحو العربي في مذاهب الأقدمين. والمبحث الثاني كان بعنوان: النحو العربي في مدارس المحدثين. وأنهيت البحث بخاتمة، تليها مصادر البحث ومراجعه.

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

التمهيد:

المذهب، المدرسة: مفهومهما، أقسامهما:

مفهومهما:

علينا أنْ نسأل ما المذهب؟ وما المدرسة؟ ولنا أن نتناول المذهب والمدرسة لغة واصطلاحا، على النحو الآتي:

مفهوم المذهب لغة واصطلاحا:

أ_ المذهب لغة: ذهب، كمنع، ذهابا وذهوبا ومذهبا، فهو ذاهب وذهوب: سار، مر، و_به: أزآله كأذهبه، وبه. والمذهب: المتوضأ، والمعتقد الذي يذهب اليه، والطريقة، والأصل[1] .

ب_ المذهب اصطلاحا: قال الجرجاني: ((المذهب هو أن يورد حجة للمطلوب على طريق أهل الكلام بأن يورد متلازمه ويستثنى عين الملزوم أو نقيض اللازم، أو يورد قرينة من القرائن الاقترانيات لاستنتاج المطلوب))[2]

مفهوم المدرسة لغة واصطلاحا:

أ_ المدرسة لغة: درس الرسم دروسا عقا، ودرسته الريح، لازم متعدد، و _ المرأة درسا مدروسا: حاضت، وهي دارس، و_ الكتاب يَدرسه ويُدرسه درسا ودراسة: قرأه، كأدرسه، ودرسه، .. والدرس: الطريق الخفي.[3]

ب_ المدرسة اصطلاحا: المدرسة هنا الفكر النحوي على مستويي التنظير والتطبيق، أو على مستويي منهجي البحث والتأليف[4] . ولم يوفر الباحثون جهدا في تتبع مصطلح (مدرسة) أو غيره من المسميات التي وجدوها تلائم فكرة اجتماع على منهج موحد أو خط فكري متشابهه...[5]. المدرسة اسم مكان على وزن (مفعلة) لما يكثر فيه الدرس، فإذا اريد المعنى مع إرادة الكثرة أو التكرار يصاغ اسم المكان على وزن (مفعلة)[6].

وهكذا يقال: "مجزرة" لمكان جزر الحيوانات، ويقال "مصبغة" للمكان الذي يمارس فيه الصبغ لتكرر ذلك ودوامه وكثرته. ويقال "مأسدة" للمكان الذي تكثر فيه الأسود، وهكذا جاءت كلمة "مطبعة" و"مكتبة"[7]. فالمدرسة لفظ يطلق على المكان الذي يكثر فيه التدريس. وجاءنا من تراثنا عدد غير يسير من أسماء المدارس، ومن أمثلتها المدرسة المستنصرية، والمدرسة النظامية.. وغيرهما[8].

لقد كان الدكتور مهدي المخزومي أبرز الذين عرّفوا المذهب (المدرسة) في كتابه" (مدرسة الكوفة) عند كلامه عن الكسائي؛ فقال:"إن الكسائي بمنهجه وأساليب دراسته مدرسة لها

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

خصائصها ومميزاتها، فليست المدرسة إلا أستاذًا مؤثرًا وتلاميذ متأثرين. وقد اجتمعوا على تحقيق غرض واحد ونهجوا للوصول إليه منهجًا واحدًا"[9]. والمدرسة عند د. أحمد مكي الأنصاري: "اتجاه له خصائص مميزة ينادي بها فرد أو جماعة من الناس ثم يعتنقها آخرون"[10]. والمذهب أو المدرسة عند جوتولد فايل: "الاشتراك في وجهة النظر الذي يؤلف الجبهة العلمية ويربط العلماء بعضهم ببعض على رأي واحد"[11]. فهي بهذه الحدود – في نظرهم – تؤدي المعنى الذي تؤديه كلمة "مذهب" المعروفة في الدراسات الإسلامية وتحمل معناها المعروف في لغة العرب، فالمذهب في اللغة "المعتقد الذي يذهب إليه والطريقة والأصل"[12]. وإننا عندما نقول: "مذهب مالك، أو "مذهب الشافعي" أو غيرهما فإنما نعني مجموعة الأحكام والآراء الفقهية التي قال بها كل منهما وتابعه عليها مجموعة من الناس والتزموا بها وطبّقوها[13].

ومن المعلوم أن المترجمين الأقدمين بنوا تاريخ النحو العربي على وفق مناهج متعددة، فأصحاب الطبقات أقاموا منهجهم على جمع البصريين في موضع والكوفيين في موضع آخر[14] . أما المترجمون الذين أقاموا منهجهم على أساس تواريخ وفياتهم، وعلى أساس الحروف الهجائية فكان أصحابها ينبهون على أن هذا بصري، وهذا كوفي، أو هذا جمع بين النحوين، أو خلط النحوين[15].

ولا يخفى أن الأقدمين قد أجمعوا على وجود مصطلح المذهب أي المدرسة على رأي المحدثين. نلحظ هذا الإجماع في المصادر التي أرخت للنحو العربي على اختلاف مناهجها فهي حقيقة ماثلة في تلك المصادر التي قامت: إما على أساس الطبقات[16]، وإما على أساس تواريخ وفياتهم[17]، وإما على أساس الحروف الهجائية[18]. فكان أصحابها ينبهون على أن هذا بصري، وهذا كوفي، أو هذا جمع بين النحوين، أو خلط النحوين[19].

وتاريخ ظهور مصطلح المذهب قديم، فقد استعمل القدماء هذه الفكرة بعنوان خاص فيعبِّرون عنها بالمذهب ولعل المرجع في ذلك أن القرن الرابع الهجري قد استقرت فيه المذاهب الإسلامية المعروفة وصار المذهب لفظا عرفيًا في اصطلاح الفقهاء وهذا التعريف لا يختلف كثيرًا عن وصفه اللغوي فإذا كان عند الفقهاء يعني المعتقد الديني والاتجاه في فهم احكام الشريعة فهو في اللغة المعتقد الذي يذهب اليه المرء، والطريقة التي يسير عليها، والأصل الذي يعتمد عليه وهو كذلك في عرف الباحثين والدارسين في النحو العربي أنه الطريقة التي يصار إليها في استنباط أحكام العربية، كما يصار إليها في المقابل عند استنباط أحكام الشريعة، والأصول التي يعتقدون صواب نتائجها فيعتمدون عليها في الدراسة والتحليل[20].

والمذهب أو المدرسة عند أ. علي النجدي ناصف "طائفة من أولي العلم الواحد أو الفن الواحد تجمعهم وحدة أصوله، ومنهج البحث فيه، وإن تعددت أوطانهم، واختلفت أجناسهم، ومهما تنوعت

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

شخصياتهم العلمية وتباعدت آراؤهم في الفروع والتفصيل"[21]. وهي أي المذهب أو المدرسة عند الدكتور أحمد مختار عمر: "وجود جماعة من النحاة يصل بينهم رباط من وحدة الفكر والمنهج في دراسة النحو، ولا بد أن يكون هناك الرائد الذي يرسم الخطة ويحدد المنهج، والتابعون أو المريدون الذين يقتفون خطاه، ويتبنون منهجه، ويعملون على تطويره والدفاع عنه"[22].

مما سبق من تعريفات المذهب أو المدرسة يتضح أنها لم تشترط وجود هذه الجماعة التي يؤلف منها فكر واحد في مكان واحد بل قد تتعدد أماكنها مع اتحاد اتجاهاتها. وهذا ما جعل الدارسين يعارضون جعل المعيار الجغرافي أساسًا لتقسيم العلوم إلى مدارس فكرية متنوعة؛ لأن وجود جماعة من الدارسين في مكان واحد لا يكفي مطلقًا لتشكيل مدرسة، وإنما المرشح لأحقيتهم اسم مدرسة ليس وجودهم في مكان واحد، إنما اشتراكهم في خط فكري معين[23].

أقسامهما:

رتّب أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي(ت379هـ) النحاة في كتابه "طبقات النحويين واللغويين" بحسب بلدانهم، وبحسب القدم الزمني؛ فكانوا: البصريين، فالكوفيين، فالمصريين، فالقرويين، فالأندلسيين. ولم يفرد البغداديين بذكر، وإنما ذكرهم منسوبين إلى شيوخهم"[24] . وترد عنده لأول مرة لفظة "مذهب" في قوله:" مذهب الكوفيين"[25]، ومذهب البصريين"[26].

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

المبحث الأول

المذاهب النحوية عند الدارسين الأقدمين

المذهب البصري:

إجماع الأقدمين على وجود المذهب البصري

من المعلوم أن البصرة، متصلة بالبادية، محاذية لها، وكانت مضارب تميم تمتد من البصرة حتى مشارف الكوفة، وكان الأعراب من بني تميم، ومن باطن البادية يتوافدون على البصرة للجلب والميرة، وتبادل السلع، وكان أهل البصرة يختلفون إلى المربد للتبادل مع هؤلاء الأعراب، وفيهم فئات من الدارسين جاؤوا إلى المربد لتحصيل اللغة والشعر والأخبار، يتلقطون ذلك من الأعراب وكانوا يدونون ما كانوا يسمعون في ألواح، وكان منهم من لم يدع فرصة إلا أستغلها في المواسم التي يقبل فيها الأعراب، وهؤلاء هم المريدون الذين أشار إليهم الجاحظ. وأكثر أعلام اللغة والنحو كانوا قد اختلفوا إلى المربد، منهم: أبو عمرو بن العلاء، وأبو الخطاب الأخفش، والأصمعي، وأبو عبيدة، وأبو زيد الأنصاري، والنضر بن شميل، وغيرهم.. وعن هؤلاء الأعراب الذين نزلوا البصرة وأقاموا فيها كان العلماء واللغويون والرواة يأخذون القصيد والأرجاز ويتلقفون الفصاحة واللغات والغريب. وكان من الأعراب الفصحاء من أحسّ بحاجة أهل البصرة إليهم، فكانوا يفدون إلى البصرة لا للجلب والميرة، ولا لتبادل السلع، ولكن لعرض ما عندهم من غريب ونادر كلام وشعر ورجز، ثم يقيمون في المربد وحوله[27].

مما لا شك فيه أن الأقدمين قد اعترفوا بوجود المذاهب النحوية أي (المدارس) التي تتمثل في المدرسة البصرية وهي أسبق الثلاث، ثم المدرسة الكوفية، ومن بعدهما مدرسة بغداد، على اختلاف بينهم في طريقة التناول فأصحاب الطبقات ومن لف لفهم يقسمون النحاة على بصريين وكوفيين ويجمعون على ذلك ثم يختلفون في تسمية ما وراء هاتين المدرستين فيقسمهم الزبيدي على مصريين[28] وقرويين[29] وأندلسيين[30]، وابن النديم يصرح باسم البغداديين، ويجيء بهم في أعقاب البصريين والكوفيين[31]. أما غير أصحاب الطبقات من المترجمين الذين يعتمدون على تاريخ الوفاة[32] أو على حروف الهجاء[33]، فإنهم ينصون غالبا على ذكر نحاة البصريين، فهم عند ابن قتيبة أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر ويونس بن حبيب وحماد الراوية وأبو البلاد الكوفي وعباد بن كُسيب والخليل بن أحمد والنضر بن شُميل المروزي ومؤرّج وابن كناسة الكوفي وأبو عبيدة والأصمعي وخلف الأحمر واليزيدي وسيبويه وأبو زيد الأنصاري والمفضل الضبي الراوية والكسائي والفراء وأبو عمر الشيباني والأخفش الأصغر وابن الأعرابي وأبو مهدية الأعرابي[34].

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

لا يخفى أن أبا الطيب اللغوي رتَّب كتابه بحسب الزمن، فبدأ بالبصريين؛ لأن النحو في البصرة كان أقدم نشوءًا منه في الكوفة، وترجم لعدد من النحويين البصريين وأولهم أبو الأسود الدؤلي[35]، ومن أخذ عن أبي الأسود[36]، وعبدالله بن أبي إسحاق[37]، وأبو عمرو بن العلاء[38]، وعيسى بن عمر[39]،والخليل بن أحمد[40]، وسيبويه[41]،ويونس بن حبيب[42]،.وحماد بن سلمة[43]، والنضر بن شميل[44]، وأبو محمد اليزيدي[45]، والمؤرج السدوسي[46]، وعلي بن نصر الجهضمي[47]، وقُطرب[48]، ومحمد بن سلام[49]، وأبو الحسن الأخفش[50]، وابن الكلبي[51].

يتضح البعد الجغرافي أساسًا في تقسيم النحاة على المدن: البصرة والكوفة وبغداد في كتب الأقدمين فالزُّبيدي جعل أبا الأسود الدؤلي على رأس الطبقة الأولى من النحويين البصريين فقال فيه: "هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يَعمر بن حُلَيْس.. وكان علَوِيَّ الرأي، وكان رجل أهل البصرة"[52].

مما سبق نلحظ عبارة "رجل أهل البصرة" فهذا تعبير وتأكيد أن البصرة كانت المدينة التي شهدت نشأة النحو. ونجد الزُّبيدي في ترجمة عبدالله بن أبي إسحاق يذكر أن بلال بن أبي بُردة جمع بين ابن أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء بالبصرة – وهو يومئذ والٍ عليها –"[53]. وفي ترجمة أبي عمرو بن العلاء يتضح البعد الجغرافي بقوله: "وهو بصري أخذ عن ابن أبي إسحاق، وكان أوسع علماً بكلام العرب..." [54].

لقد ظهر في النحو العربي عبر عصوره اتجاهات مختلفة، حاول النحويون من خلال آرائهم، ومناهج بحثهم أن يقدموا أصولهم النحوية مدعومة بالبراهين والأدلة، فبعد أن وضع علماء البصرة دعائم هذا العلم، وأسسوا بنيانه منذ القرن الأول الهجري جاء نحاة الكوفة في القرن الثاني ورسموا لأنفسهم منهجًا يخالف منهج البصريين، ولكي يكتمل لهم ما أرادوا أتوا ببعض المصطلحات الجديدة التي تخالف مصطلحات البصريين، وهكذا أصبح مذهب الكوفيين له خصائصه التي تميزه عن مذهب البصريين، كما يتجلى ذلك في مسائل الخلاف التي حرص النحويون على تدوينها لتصور شدة الخلاف بين المذهبين[55].

ونرى ابن النديم يعلل تقديم البصريين على الكوفيين، فيقول: "إنما قدمنا البصريين أولاً؛ لأن علم العربية عنهم أُخذ"[56].

المذهب الكوفي :

لقد صنَّف الزَّبيدي الكوفيين على طبقات وقد اعتمد التوزيع الجغرافي فهم نحاة عاشوا في الكوفة فجعل الطبقة الأولى منهم: الرؤاسي ومعاذ الهراء وأبا مسلم. والطبقة الثانية: الكسائي وجعل الطبقة

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

الثالثة: الفراء والقاسم بن معن والأحمر وهشام بن معاوية الضرير وأبو طالب المكفوف وسلمويه وإسحاق البغوي وأبو مسحل وقتيبة النحوي. وجعل الطبقة الرابعة: أصحاب الفراء، وهم: سلمة بن عاصم وأبو عبدالله الطوال، ومحمد بن قادم وابن سعدان ومحمد بن حبيب وجعل الطبقة الخامسة أصحاب سلمة أحمد بن يحيى ثعلب. وجعل الطبقة السادسة أصحاب ثعلب، وهم: هارون بن الحائك وأبو موسى الحامض و المعبدى وابن كيسان و أبوبكر ابن الأنباري و نفطويه"[57].

وكان من سوء الحظ أن المحاولات الأولى لتقسيم الدراسة اللغوية إلى مدارس كانت ترمي إلى عمل ترجمات للغويين، مع التركيز على الجانب التاريخي من حياتهم. وربما كان المعيار الجغرافي صالحًا لمثل هذه الدراسة التاريخية، ولكن الخطأ الذي ارتكب فيما بعد هو تطبيق هذا المعيار على الدراسة اللغوية البحتة[58].

يتضح البعد الجغرافي في دراسة النحو والنحاة على يد البصريين والكوفيين على قول أبي الطيب اللغوي: "إن العلم ينتهي إلى من ذكرنا من أهل العراقين.. وهؤلاء أصحاب الكتب والرجوع إليهم في علم العرب.. ولا علم للعرب إلا في هاتين المدينتين"[59].

مما لا شك فيه أنه لم يؤثْر عن القدماء مصطلح "مدرسة" بمعنى المذهب النحوي، عند حديثهم عن المذاهب النحوية، ومن ثم لم يرد عندهم مصطلح "المدرسة البصرية"، أو "المدرسة الكوفية"، أو المدرسة البغدادية. وإنما يطلق مصطلح "مدرسة" عند القدماء على المدرسة التي ينتسب إليها طلاب العلم الذين يتلقون فيها مختلف العلوم. يقال مِدرس ومِدارس، وهو البيت الذي يقرأ فيه القرآن. وإنما الأكثر شيوعاً عندهم في الدراسات اللغوية والنحوية هو مصطلح "مذهب"، فيقولون: هذا مذهب البصريين، وهذا مذهب الكوفيين. وقد يعبِّرون بـ(مذهب)، ويقصدون به الرأي الواحد للنحوي الواحد، فيقولون: هذا مذهب سيبويه، وهذا مذهب الأخفش، وهذا مذهب الخليل"[60]. كما يعبِّرون عن الاتجاه النحوي البصري أو الكوفي بقولهم: "أهل البصرة"، أو "أهل الكوفة" أو قولهم: "علماء البصرة"، أو "علماء الكوفة"، أو "أهل العراقين"، أو أهل المصرين ويعنون بذلك مذهب البصرة ومذهب الكوفة. ونحوها من التعبيرات، مثل "نحويي البصرة"، أو "هاتين المدينتين"[61].

المذهب البغدادي:

لقد صنَّف ابن النديم النحاة الذين خلطوا النحوين البصري والكوفي وهم: البغداديون في الفن الثالث من المقالة الثانية في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب. وأسماء وأخبار جماعة من العلماء النحويين واللغويين ممن خلط المذهبين؛ فذكر منهم ابن قتيبة وأبا حنيفة الدينوري وأبا الهيثم

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

الرازي والسكري.. وابن كيسان وابن الخياط ونفطوية وابن شقير والأخفش الصغير والهنائي وآخرهم دومي من النحويين[62].

مذهب مصر والشام:

لقد تردد نفر من الدارسين في النحو الذي ساد في مصر والشام بين توصيفه بالمدرسة أم لا. فالدكتور عبدالعال سالم مكرم يرى أن مدرسة مصر والشام لم تصطبغ بمذهب معين، ولم تلون بمنهج موحد كما كان ذلك واضحًا في أخواتها من المدارس البصرية والكوفية، والبغدادية.. ولهذا كان إطلاق اسم المدرسة على هذه الحركة فيه تجوز في التعبير؛ لأن المدرسة لا تكون مدرسة إلا إذا توحدّت فيها الأهداف، وتناسقت الأصول، وتميزت مناهجها بطابع خاص، ولم يكن الشأن كذلك في هذه المدرسة التي تؤرخ لها كما هو واضح في هذا البحث. وكان الدافع لإطلاق اسم المدرسة على هذه الحركة هو أني اعتبرت هذه الجهود التي بذلت في النحو في هذه المدة حركةً قوية تغدت بلبان هذه البيئة المصرية والشامية، ومن هنا كان لا بد لي أن أرسم إطارًا لهذه الحركة ليميزها عن الحركات الأخرى التي انبعثت من قبل في البصرة، والكوفة، وبغداد. ولم أجد كلمة تمثل هذا الإطار غير كلمة مدرسة... [63].

وإذا رصدنا دراسة النحو بمصر لنعرف اتجاهات النحويين بها نجد هذه الدراسة متأصلة بها منذ آماد طويلة، وليس أدلّ على ذلك من أننا نجد بعض المؤسسين لعلم النحو كانوا يُعَلِّمون الطلاب في الفسطاط والإسكندرية قواعد اللغة حتى يحسنوا تلاوة القرآن الكريم، ومن أشهر هؤلاء المعلمين عبدالرحمن بن هرمز تلميذ أبي الأسود الدؤلي المتوفى بالإسكندرية سنة 117هـ، وهو يعدُّ بحق من مؤسسي مذهب البصريين، فقد كان تلميذًا لأبي الأسود الدؤلي، كما كان من أعوانه الذين اعتمد عليهم في وضع اللبنات الأولى لعلم النحو، وقد خلفه عدد من القراء من أشهرهم وَرْش عثمان بن سعيد المتوفى سنة 197هـ، وقد انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية، وما تزال قراءته شائعة إلى اليوم في مصر وبلاد المغرب، وهكذا كان للمذهب البصري أثره في مصر، كما تأثر بنحاتها أيضًا اللذين نهجوا نهج الكوفيين، وحين ظهر المذهب البغدادي كان له أثره أيضًا، وكذلك الحال بالنسبة للمذهب الأندلسي، وما يزال النحو كما خلفه النحاة وابن مالك شائعًا إلى اليوم في المعاهد التي تُعْنى بدراسة علم النحو. وقد ظهر من نحاة مصر من كان له في اتجاهاته طابع خاص، كما كان له أثره في نحاة عصره مثل ابن الحاجب وابن هشام، والسيوطي، وغيرهم ممن كان لهم الفضل في تحديد خصائص مذاهب النحويين في مصر[64].

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

المذهب الأندلسي بين الرفض والتأييد:

انقسم الدارسون في حقيقة المذهب الأندلسي فريقين: الأول: يرفض والثاني: يؤيد:

1- الرافضون لوجود المذهب الأندلسي:

من أوائل الرافضين للمذهب الأندلسي سعيد الأفغاني [65]، والدكتور مهدي المخزومي[66]

2- المؤيدون لوجود المذهب الأندلسي:

أما الذين أثبتوا وجود مذهب أندلسي من الدارسين الأقدمين فأبو حيان الأندلسي، ومما قاله: "على أن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين الأحكام من لسان العرب، المستنبطين المقاسيس، كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر والخليل، وسيبويه من أئمة البصريين، وكمعاذ والكسائي والفراء، وعلي بن المبارك الأحمر، وهشام الضرير من أئمة الكوفيين – لم يفعلوا، وتعبهم على هذا المسلك المتأخرون من الفرقتين وغيرهم من نحاة الأقاليم، كنحاة بغداد، وأهل الأندلس"[67].

ولم يكتف أبو حيان بذلك بل ألف كتابًا عن نحاة الأندلسيين، إلا أن ذلك الكتاب لم يصل إلينا منه شيء[68].

ومن الذين أثبتوا وجود مذهب نحوي أندلسي ابن خلدون بدليل قوله: "والتأليف في هذا الفن كثيرة، وطرق التعلم مختلفة بين البصريين والكوفيين والبغداديين والأندلسيين"[69].

والمقرئ أحد الذين قالوا بوجود مذهب أندلسي بدليل قوله: "وأما كتب النحو فلأهل الأندلس من الشروح على الجمل ما يطول ذكره، فمنها: شرح ابن خروف، ومنها شرح الرندي، ومنها شرح شيخنا ابن الحسن بن عصفور الإشبيلي، وإليه انتهى علم النحو، ومما قاله: ".. وهل لكم في النحو مثل أبي المغرب..." [70].

ومما قاله: ".. وهل لكم في النحو مثل أبي محمد بن السيد وتصانيفه، ومثل ابن الطراوه، ومثل أبي علي الشلوبين الذي بين أظهرنا الآن، وقد سار في المشارق والمغارب ذكره"[71].

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

المبحث الثاني

المدارس النحوية عند الدارسين المحدثين

لقد شاع في دراسة تاريخ النحو العربي في العصر الحديث استعمال تعبير (المدارس النحوية) وأطلق على ما يعرف قديماً بـ(الكوفيين) و(البصريين) فقيل (مدرسة البصرة) و(مدرسة الكوفة)، وتوسع بعضهم فجعل المدارس خمساً؛ إذ أضاف (مدرسة بغداد) و(مدرسة مصر والشام) و(مدرسة الأندلس) وقال بعضهم بـ(مدرسة القيروان) و(المدرسة الإفريقية).

ولعل لدى غير واحد من سكنة البلدان المختلفة رغبة في جعل كل بلد أمًّا لمدرسة فيصبح لدينا إذ ذاك "مدرسة الموصل" و"مدرسة حلب" و"مدرسة دمشق" و"مدرسة مكة" و"مدرسة المدينة" و"مدرسة صنعاء" و"مدرسة اليمن" و"مدرسة حضرموت" وهلم جرا..." [72].

المدرسة في كتابات الدارسين المحدثين:

من المعلوم أنَّ الباحثين حديثًا قد اختلفوا في عدد المدارس النحوية، فمنهم من يجعلها خمس مدارس، مثل شوقي ضيف في كتابه (المدارس النحوية)، ومنهم من يجعلها أربع مدارس، مثل طه الراوي في كتابه (نظرات في اللغة والنحو)، ومنهم من يعدها ثلاثًا، مثل أحمد أمين، في كتابه (ضحى الإسلام). وقد جعلها بعضهم مدرستين، منهم مهدي المخزومي[73] في كتابه" الدرس النحوي في بغداد".

لقد ظهر في العصر الحديث استعمال مصطلح "المدرسة" بدل المذهب عند الدارسين الأقدمين. وكان ذلك من ابتداع المستشرقين، إذ أنَّ من استخدمه "جوتولد فايل"[74].

وكان ثاني من استخدم كلمة "مدرسة" كارل بروكلمان في كتابه "تاريخ الأدب العربي"[75]،وثالث المستخدمين د. مهدي المخزومي إذ سمَّى أحد كتبه وهو أطروحته للدكتوراه "مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو"[76]. والرابع الدكتور شوقي ضيف إذ ألف كتابًا سماه "المدارس النحوية"[77]. والخامس الدكتور عبدالرحمن السيد إذ ألف كتابًا سماه "مدرسة البصرة النحوية، نشأتها وتطورها"[78]. والسادس الدكتور عبده الراجحي، إذ ألف كتابًا سماه "دروس في المذاهب النحوية" جاء فيه تعبير "المدرسة" أساسيًا في الكتاب كله"[79]. والسابع الدكتورة خديجة الحديثي إذ ألفت كتابًا سمته "المدارس النحوية" [80]. والثامن الدكتور محمود حسني محمود مغالسة إذ ألف كتابًا سماه "المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي"[81].

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

المدارس النحوية عند الدارسين المحدثين بين الرفض والتأييد:

لا يخفى أن الباحثين المحدثين قد تعددت آراؤهم في المدارس النحوية بين الإثبات والرفض، فهناك طائفة منهم ترى أنه ليس هناك مدارس لغوية أو نحوية كوفية أو بصرية أو غيرها، وإنما هناك مجموعة من الدارسين عاشت كل مجموعة في مدينة مختلفة عن المدينة الأخرى. فهي مدارس جغرافية، لا مدارس علمية[82]. وهناك طائفة أخرى ترى أنه هناك مدارس لغوية أو نحوية كوفية _ أو بصرية. أو غيرها. وعليه فإن هؤلاء الدارسين انقسموا بين رافض، ومؤيد للمدارس النحوية، نعرضها على النحو الآتي:

1- الرافضون للمدارس النحوية من الدارسين المحدثين

ومن الرافضين للمدارس النحوية د. أحمد مختار عمر إذ رفض استعمال المعيار الجغرافي في توصيف النحو والنحاة، فقال: ولو ((حاولنا أن نتعرف الأساس لتقسيم الدراسات النحوية إلى مدارس وجدنا من الحتم أولًا أن نظهر الحقائق الآتية: **أولًا:** أن المعيار الجغرافي كان الأساس الوحيد لهذا التقسيم، وهذا يوضح لماذا حملت كل مدرسة اسم منطقة. **وثانيًا:** لا نجد أي إشارة إلى مدرسة أطلق عليها هذا الاسم لالتفاف أتباعها حول رائد معين فحملت اسمه من أجل ذلك على عكس ما نجده الآن. و**ثالثًا:** على الرغم من أن المعيار الجغرافي كان هو الأساس الوحيد المستعمل لتقسيم المدارس العربية. فإنه قد عجز تمامًا عن إبراز الفروق الحقيقية والاتجاهات الفكرية المختلفة لهذه المدارس، كما عجز – في نفس الوقت – عن تجميع الخصائص المشتركة، والاتجاهات الفكرية الموحدة[83])).

ويرفض د. فاضل السامرائي أن تكون البيئة الجغرافية أساسًا في تقسيم النحاة وتصنيفهم ؛ إذ قال: "والذي أراه في هذا الشأن أنه لا يصح إطلاق اسم "مذهب" أو "مدرسة" إلا أنْ تكون هناك أسس مستقلة وآراء متميزة واضحة محددة وإلا فهو إما مذهب بصري وإما مذهب كوفي أو نحوهما. وأرى أن المكان وحده لا يصح أن نسمي المدرسة باسم ما فتعد مدرسة نحوية مستقلة كما لا يصح أن يسمى القائمون بها فلا يصح – مثلًا – عد المبرد إلا من البصريين وثعلب إلا من الكوفيين مع أنهما سكنا في بغداد. وهب أنَّ نحويًا بصريًا سكن مدينة ما وبقي محتفظًا بآرائه البصرية فهل يعد هذا إلا بصريًا؟ هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ينبغي أن ينظر إلى هذا الأمر من ثلاث نواح، حتى يمكن إطلاق اسم (مدرسة) عليه: **أولًا:** من حيث الأسس التي يتبعها في أصول البحث. **وثانيًا:** من حيث المصطلحات. **وثالثًا:** من حيث المسائل الخلافية. فإن استقلت في كل ذلك فهي مدرسة

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

خاصة وإلا فهي تبع وينظر إلى النحوي من هذه الأمور كذلك ويمكن أن نضيف ناحية أخرى هي نظرته إلى نفسه فأين يعد نفسه أفي البصريين مثلًا أم في غيرهم؟[84].

عند إنعام النظر في كتب الباحثين المحدثين بحثًا عن موقفهم من المذاهب وجدناهم قد انقسموا فريقين: أحدهما: يرى أنه ليس هناك مدارس لغوية أو نحوية كوفية أو بصرية أو غيرها، وإنما هناك مجموعة من الدارسين عاشت كل مجموعة في مدينة مختلفة عن المدينة الأخرى، فهي مدارس جغرافية، لا مدارس علمية[85]. ومن أشد الرافضين لوجود المذاهب النحوية في نحونا القديم الأستاذ سعيد الأفغاني القائل: "والدقة التي يؤيدها التاريخ والإمعان فيه، وفي أقوال الكوفيين والبصريين ألا يكون مذهب بصري يقابله مذهب كوفي. بل نزعة سماعية يقابلها نزعة قياسية.. وعلى ذلك الأساس يصح أنْ نعيد النظر في النحو وتاريخه ورجاله بهذا التصنيف الجديد. بعد أنْ علمنا أن النزعتين تتمثلان على حقهما بالبصرة لا الكوفة"[86]. ومع هذا الرفض لدى سعيد الأفغاني إلا أنَّه لم يلتزم بهذه النتيجة التي توصل إليها في كتابه.

ومن الذين رفضوا ربط النحو بالبيئة الجغرافية أ. علي النجدي ناصف؛ إذ نقد الدكتور شوقي ضيف في جعله تعدد البيئة النحوية مدخلًا إلى تعدد مراحل النحو، فقال: "وأرى أنه لا ينبغي أن يكون لتعدد البيئة مدخل في معنى المدرسة ألبتة؛ لأن المشاعر العليا أسمى من أن يحول دونها حدود أو قيود"[87].

ومن المنكرين للمدارس النحوية وربط النحو بالبيئة الجغرافية الدكتور نهاد الموسى [88]، والدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد [89]، وحلمي خليل [90].

ومن الرافضين لوجود مدارس نحوية د. إبراهيم السامرائي[91] القائل: إنَّ نحاة الأمصار كالكوفة، وبغداد، والأندلس، ومصر لم يأتوا بجديد يتهيأ منه مذهب متميز، وهو يرى أنّ هذا التقسيم جغرافي محض"، وكذلك ذهب الدكتور علي أبو المكارم[92][93].

أمّا الدكتور علي مزهر الياسري فقد تبنى مفهومًا غريبًا محضًا لمصطلح مدرسة مخالفًا كل الاختلاف سائر الدارسين، يتساءل مستنكرًا (كيف لنا أن نطلق مصطلحًا حديثًا لمدرسة على التفكير النحوي القديم) وقال في الجواب: "إنّنا لن نظفر بشيء لأن مصطلح "مدرسة" في الاستعمال الحديث يعني منهجًا مستقلًا في أصول النظر إلى الأشياء ووسائل البحث فيها وتقدير ظواهرها"[94]

ومما سبق، يتضح من آراء من رفضوا هذه الفكرة أنهم يعتقدون أن هذه المدارس لم تقم على خلاف جوهري في الأصول، وإنما على فروق جزئية أفرزتها الثقافات الخاصة لهؤلاء النحاة، كما أسهم تطبيق تلك الأصول والتعليل لها في تضخيمها. أما أن يكون السبب في رفض فكرة المدارس

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

أن البصريين والكوفيين قد خرجوا على المنهج العلمي الصحيح، كما قرر د. كمال بشر، فهو غير مُصوغ؛ لأن البحث اللغوي لا ينتظر مذهبًا لا يعتوره نقص أو اضطراب في المنهج سواء أكان ذلك ضئيلًا أم كبيرًا[95].

2ـ المؤيدون للمدارس النحوية من الدارسين المحدثين: لقد أيّد نفر من الدارسين المحدثين مصطلح المدارس النحوية على نحو عام، ولم يرفضوه عامةً غير، أنهم تفاوتوا او اختلفوا في اعترافهم ببعض المدارس ورفضهم الاعتراف بأخرى، نعرضها على النحو الآتي:

إنّ المستشرقين أول من استعمل لفظة مدرسة وهما جوتولد فايل وبروكلمان. ومن الدارسين العرب الدكتور مهدي المخزومي في كتابه "مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو"، والدكتور عبد الرحمن السيد في كتابه"مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها" والدكتور عبد العال سالم مكرم في كتابه"المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة" والدكتور محمود حسني مغالسة في كتابه" المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي" .وكتب المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف والدكتورة خديجة الحديثي، والدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد.

أولا: المدرسة البصرية:

لا يخفى (أنَّ الحديث عن مدرسة البصرة هو الحديث عن النحو العربي منذ نشأته حتى عصرنا الحاضر، فالذي لاشك فيه أن النحو ـ بصورته المعروفة ـ نشأ بصريًا وتطور بصريًا...).[96].

ويرى د. عبد الرحمن السيد في المدرسة البصرية أنه عند دراستها وقف بالدراسة عند أواخر القرون الثلاثة الهجرية الأولى_ لم أتجاوزها ألا إذا دعت الضرورة، أو اقتضى ذلك استكمال البحث_ تلك القرون التي شهدت نشأة النحو وليدا، وعاصرته فتيًا، وانتهت به راشدا قويا، ثم اسلمته لما خلفها من أجيال، تهذب منه، أو تغير فيه، او توائم بينه وبين ما عرف من مذاهب، وما وجد من حاجات، فتأخذ منه أو تدع، وتقوى منه او تضعف، وفقا للضرورة الداعية، وترجيحا للرأي الأصلح[97].

ويرى د. شوقي ضيف أن البصرة رائدة في نشأة النحو العربي، فقال: (وكان طبيعيا أن ابدأ بالمدرسة البصرية؛ لأنها هي التي وضعت أصول نحونا وقواعده ومكنت له من هذه الحياة المتصلة التي لا يزال يحياها إلى اليوم، وكل مدرسة سواها فإنما هي فرع لها وثمرة تالية من ثمارها).

من المعلوم أن مكان وضع النحو العربي في العراق، وبخاصة في البصرة، حيث كان لأهلها ميل بطبيعة نشأتهم إلى الاستفادة من هذا الفن.. والظروف تحتم أن يكون العراق مركز تقدم هذا

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

العلم؛ لأنه كان قبل الفتح الإسلامي موطن العجم، وبعد الفتح أقبل عليه المسلمون من كل حدب؛ حيث كان من أخصب البلاد الإسلامية، فاستوطنه العرب والعجم[98].

لقد بدأت الدراسات النحوية والصرفية في البصرة الواقعة على طريق التجارة، مما أدى إلى وجود قوميات مختلفة ذات ألسن متعددة ولغات متباينة، وحين انضوت هذه الأقوام تحت لواء الإسلام كانت بأمس الحاجه إلى تعلم كتاب الدين الجديد، ولهذا حرص المسلمون على تعلم هذه الأقوام اللغة العربية ... [99].

ثانيا: المدرسة الكوفية:

من المعلوم أن الكوفة شرعت منذ أوائل القرن الثاني للهجرة تقريبًا تنشئ لنفسها مدرسة ،وترسم لها منهجًا جديدًا، له طابع خاص ،أملته على الدارسين بيئة الكوفة ،ومناهج الدراسة التي نهجها القرَّاء والمحدثون. وأخذت هذه المدرسة تنهج لنفسها سبلًا جديدة، حتى تم لها الاستقلال في أواسط هذا القرن على يد علي بن حمزة الكسائي وتلميذه يحيى بن زياد الفراء[100].

من المؤيدين لوجود المذهب الكوفي د. عبد الراجحي؛ إذ قال: ((لا تذكر البصرة إلا وتذكر معها الكوفة، فقد كان لهما فضل تأسيس النحو وتطويره، بل لعل ازدهاره في مراحله الأولى يرجع إلى ما كان بين المدرستين من تنافس شديد ارتفع إلى درجة الخلاف حول كثير من ظواهر العربية. والبصرة_ كما قلنا _ هي التي سبقت إلى وضع النحو، لكن الكوفة ما لبثت أن دخلت ميدانه، على أن هناك حقيقة معروفة هي أن الكوفة تعلمت النحو من البصرة، ثم تتخذ لنفسها منهجًا خاصًا فيه حتى تشكلت لها مدرسة متميزة، وحتى لا تكاد تجد مسألة من مسائل النحو إلا وفيها مذهبان؛ بصري وكوفي، بل لعلك تستطيع معرفة رأي إحداهما إذا وقفت على رأي الأخرى وحدها[101])).

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

ثالثا: المدرسة البغدادية:

1- المؤيدون لوجود المدرسة البغدادية في كتابات الدارسين المحدثين:

إنَّ موقف الدارسين المحدثين من وجود المذهب البغدادي ونفي وجوده، والمتناقضين في وجوده وعدمه يتضح كالآتي:

من المؤيدين لوجود المذهب البغدادي الأستاذ محمد الطنطاوي[102]، والأستاذ عبدالحميد حسن[103]، والأستاذ طه الراوي[104]، والدكتور شوقي ضيف[105]، والدكتور مهدي المخزومي[106] في رأيه الأول، والدكتور أحمد مكي الأنصاري[107]، والأستاذ سعيد الأفغاني[108]، وأحمد أمين[109]، وبروكلمان[110]، والدكتور عبدالرحمن السيد[111]، والدكتور مازن المبارك[112]، والدكتور أحمد مختار عمر [113]، والدكتور عبده الراجحي[114]، والدكتور عبدالحليم النجار[115]، وهاول[116].

ولا يخفى على الدارسين أن النحو العربي قد أفرز مذاهب ثلاثة نحوية: أولًا: المذهب البصري. وثانيًا: المذهب الكوفي. وثالثًا: المذهب البغدادي. والمذهب البغدادي كان مثار خلاف بين الدارسين فلقد اختلف المؤلفون المحدثون حول قيام المدرسة النحوية البغدادية فمنهم من أثبت، ومنهم من نفى ذلك، وأما الذين أثبتوا فقد اختلفوا في أمور ثلاثة:

الأول: مفهوم هذه المدرسة، ومفهوم اصطلاح "البغداديين" الذي ورد في مؤلفات النحاة وكتب التراجم القديمة.

والثاني: زمن هذه المدرسة، وما مرت به من مراحل.

والثالث: منْ هم أفراد هذه المدرسة، وما اتجاهاتهم[117]؟

ولا يخفى أن بغداد حين جمعت بين طائفة من أئمة المذهبين نشأ على أيديهم جيل من النحاة كوَّنَ لنفسه مذهبًا جديدًا استمد معالمه من المذهبين السابقين وعُرف بمذهب البغداديين، وكان واضح المعالم والصفات منذ بداية القرن الرابع الهجري بفضل ما بذله أئمة البغداديين أمثال أبي الحسن بن كيسان، وأبي القاسم الزجاجي، وأبي علي الفارسي، وأبي الفتح بن جني[118].

ومن الذين أثبتوا وجود المذهب البغدادي أ. طه الراوي، إذ جاء برأي جديد هو أن المدارس النحوية أربع، ثنتان منها من الأمَّات وهي البصرية والكوفية، وثنتان منها من الفروع وهي البغدادية فرع الكوفية، والأندلسية فرع البصرية[119].

ولنا أ، نعرض لأسباب تأييدهم للمذهب البغدادي ففي بغداد تلاقت مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة [120].

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

ويرى محمد طنطاوي أن فترة من الزمن بعد تلاقي المدرستين اختلفت فيها اتجاهات العلماء إلى ثلاثة انحاء أعقبها ركونهم إلى الاكتفاء بالمذهب البغدادي الجديد، الذي أساسه المستحسن من المذهبين لأنهما قد تأصلا ووصلا مداهما فلم يكن للمحدثين إلا النظر في الاختيار، ثم ذكر الآراء التي عول البغداديون فيها على مدرسة الكوفة والآراء التي عولوا فيها على المدرسة البصرية... [121].

رابعا: المدرسة الأندلسية بين التأييد والرفض

انقسم الدارسون في حقيقة المذهب الأندلسي فريقين: الأول يؤيد، والآخر يرفض.

1- المؤيدون لوجود مدرسة نحوية أندلسية:

لقد اعترف جمهرة من الدارسين المحدثين بوجود مذهب أندلسي ومنهم: (آنخل جشالث بالنثيا[122]، والأستاذ أحمد أمين[123]، والأستاذ سعيد الأفغاني في أول الأمر[124]، ثم ما لبث أنْ جاءنا بمقال يشكك من خلاله بوجود مذهب نحوي للأندلس[125].. والدكتور شوقي ضيف[126]، والدكتور أمين علي السيد[127][128].

لقد اختلف الباحثون في تحديد بداية ظهور المذهب الأندلسي في النحو: فذهب بعضهم إلى أن ظهوره كان في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، إذ قال أحدهم في معرض حديثه عن النحو الأندلسي، "بذلك استحدثوا مذهبًا رابعًا عرف بمذهب المغاربة أو الأندلسيين، ظهرت مبادؤه من أوائل القرن الخامس الهجري الذي يعد – بحق – فجر النهضة النحوية في هذه البلاد[129].

وذهب د. شوقي ضيف: "إلى أن ظهوره في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، فقال" "ولا يبعد إذا قلنا: إن الأعلم الشنتمري (ت476هـ) هو أول من نهج لنحاة الأندلس في قوة هذا الاتجاه"[130].

وهناك من يرى أن المذهب الأندلسي ظهر قبل القرن السابع الهجري.. فيرى أحدهم أن النحو الأندلسي بلغ قمته في القرن السابع الهجري وأن نحاته أصبحوا يضاهون أئمة النحو في المشرق[131].ويرى د. لطفي عبدالبديع أنه "في القرن السابع والثامن للهجرة انتهت إليهم علوم العربية"[132].

وعندما نشط علم النحو في الأندلس ظهر لنحاة الأندلس نزعات واتجاهات استمدوها من مذاهب البصريين والكوفيين والبغداديين، ولهم بجانب ذلك العديد من الآراء التي وصل إليها كثير من أئمتهم الذين لمعت أسماؤهم بين نحاة الأندلس مثل الأعلم الشنتمري، وابن السيد، وابن الباذش، وابن الطراوة، وابن مضاء، وابن مالك، وبفضل هؤلاء، وأمثالهم تكوَّن مذهب الأندلسيين. وقد كتب لهذا

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

المذهب الذيوع والانتشار وتأثر به نحاة المغرب إلى حد كبير، ومن ثم كان الحديث عن مذهب الأندلسيين فيه الغناء[133].

ومن المؤيدين لوجود مذهب أندلسي من الدارسين المحدثين، آنخل جنتالت بالتشا) الذي فضلًا عن المذهب الأندلسي[134] والأستاذ أحمد أمين[135]، وأحمد حسن الزيات[136]، وسعيد الأفغاني في رأيه الأول قيل نفيه لوجود المذهب الأندلسي[137]، والدكتور شوقي ضيف نفى في أول الأمر ثم: أقرَّ بوجوده[138]. والدكتور أمين علي السيد[139]، والدكتور مهدي المخزومي[140]، وطه الراوي[141]، ومحمد الطنطاوي[142]، والدكتورة خديجة الحديثي[143]، ود. لطفي عبدالبديع[144]، و د.أحمد مختار عمر[145]، وأميرة توفيق[146].

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

الخاتمة:

- بعد البحث في موضوع: (النحو العربي بين مذاهب الأقدمين ومدارس المحدثين) اتضحت النتائج الآتية:
- لم يخرج الدارسون الأقدمون عن مصطلح (المذهب) في كل جهودهم في نشأة النحو العربي وتطوره.
- أفاد الأقدمون من استعمال علماء الفقه في استعمالهم لمصطلح المذهب من مذاهب الفقهاء.
- أول من استعمل مصطلح المذهب كان في القرن الرابع الهجري على يد الزبيدي في كتابه (طبقات النحويين واللغويين) إذ استعمل المصطلح بصيغة المفرد (مذهب).
- كان ابن النديم ثاني المستعملين لمصطلح (المذهب) بصيغة التثنية (المذهبين) عند حديثه عن النحاة البغداديين بصيغة (ممن خلط المذهبين).
- أول من رفض المدرسة الكوفية هو المستشرق جوتولد فايل.
- أول من استعمل مصطلح (مدرسة) هو المستشرق جوتولد فايل تلاه المستشرق (كارل بروكلمان) وكان ثالث المستعملين لمصطلح المدرسة الدكتور مهدي المخزومي في كتابه "مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسته اللغة والنحو".
- لا خلاف بين الدارسين قديمًا وحديثًا على وجود المذهب البصري؛ إنما الخلاف في وجود المدارس وعدم وجودها وهي التالية للمدرسة البصرية.
- يُعدُّ المذهب البغدادي أكثر المذاهب النحوية التي اختلف عليها الباحثون المعاصرون، وكانت الغلبة للمؤيدين له.
- تردد الدارسون المحدثون في النحو في وجود مدارس مصر والشام، والأندلس.

-تناقض بعض الدارسين المحدثين في المذهب الواحد بين قبوله ورفضه، فالدكتور مهدي المخزومي قبل بالمذهب البغدادي في كتابه (مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو) ورفض هذا المذهب في كتابه (الدرس النحوي في بغداد). وكذلك الدكتور مازن المبارك في المذهب البغدادي، وسعيد الأفغاني في رفض المذاهب النحوية عامة وقبولها.

الهوامش:

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

[1] القاموس المحيط، فصل الدال ص86.
[2] التعريفات174.
[3] القاموس المحيط فصل الدال ص544.
[4] مشكل الريادة في مدرسة البصرة النحوية، د. غادة غازي عبدالمجيد، مجلة ديالى 201 العدد السابع والخمسون ص2.
[5] نفسه.
[6] شذى العرف في فن الصرف 88.
[7] نفسه 89.
[8] المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير 6 .
[9] مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو 129.
[10] ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة 252.
[11] مقدمة الإنصاف ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار نقلاً عن (ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة).
[12] القاموس المحيط فصل الدال ص544.
[13] المدراس النحوية للدكتورة خديجة الحديثي 12-13.
[14] ينظر: مراحل تطور الدرس النحوي 151.
[15] نفسه.
[16] منها مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي، والفهرس لابن النديم.
[17] مثل نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري، وتهذيب التهذيب لأبي حجر العسقلاني، وشذرات الذهب لابن العماد.
[18] مثل إنباء الرواه على أنباء النحاة للقفطي ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي.
[19] مراحل تطور الدرس النحوي 152.
[20] نفسه 151.
[21] ينظر: بحثه عن كتاب (المدارس النحوية) للدكتور شوقي ضيف في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، الجزء 25، سنة 1389هـ - 1969م ، 181.
[22] البحث اللغوي عند العرب 128.
[23] نفسه .
[24] طبقات النحويين واللغويين: 120، 133 ، 168 ، 172.
[25] نفسه 152 – 153.
[26] ينظر: نفسه 153.
[27] الفراهيدي عبقري من البصرة 30-31.
[28] ينظر: طبقات النحويين واللغويين 133.
[29] ينظر: نفسه 225 – 250.
[30] ينظر: نفسه 253-314.
[31] ينظر: الفهرست 65.
[32] مثل العماد الحنبلي في كتابه (شذارت الذهب في أخبار من ذهب، وابن الأنباري في كتابه نزهة الألباء في طبقات الأدباء) .
[33] مثل السيوطي في (بغية الوعاة) ، وابن خلكان في وافي الوفيات، وياقوت في (معجم الأدباء) ، والقبطي في (انباء الرواة على أنباء النحاة.
[34] ينظر: المعارف 540-547.
[35] ينظر: مراتب النحويين 21.
[36] ينظر: نفسه 24 .
[37] ينظر: نفسه 25.
[38] ينظر: نفسه 27 ، 28 ، 29 ، 30 ، 31 ، 32.
[39] ينظر: نفسه 33 .
[40] ينظر: نفسه 34-35.
[41] ينظر: نفسه 45 ، 54.
[42] ينظر: نفسه 73.
[43] ينظر: نفسه 74.

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

[44] ينظر: نفسه 75.
[45] ينظر: نفسه 76 .
[46] ينظر: نفسه 77.
[47] ينظر: نفسه 78.
[48] ينظر: نفسه 79.
[49] ينظر: نفسه 80-81.
[50] ينظر: نفسه 82.
[51] طبقات النحويين واللغويين 21.
[52] نفسه 31.
[53] نفسه 35.
[54] نفسه.
[55] نفسه 102.
[56] الفهرست 9.
[57] طبقات النحويين واللغويين 47.
[58] البحث اللغوي عند العرب 134 هامش (1).
[59] مراتب النحويين 47.
[60] مراحل تطور الدرس النحوي 147.
[61] نفسه.
[62] الفهرست 102.
[63] المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة 6-7.
[64] نفسه.
[65] ينظر من تاريخ النحو 98-107.
[66] ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو 94-95.
[67] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل 168/5.
[68] خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع 47-48.
[69] مقدمة ابن خلدون 294.
[70] نفح الطيب 180/7.
[71] خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع 47-48.
[72] المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير 5.
[73] نفسه.
[74] مقدمة الإنصاف لجوتلد فايل ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار 11.
[75] المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير 47.
[76] نفسه 44.
[77] نفسه.
[78] نفسه.
[79] نفسه.
[80] نفسه 9.
[81] نفسه 14.
[82] البحث اللغوي عند العرب 129.
[83] نفسه.
[84] الدراسات اللغوية والنحوية عند الزمخشري 314.
[85] المدارس النحوية اسطورة وواقع 64.
[86] من تاريخ النحو 95-96.
[87] بحثه عن كتاب (المدارس النحوية) للدكتور شوقي ضيف في مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ، الجزء 25، لسنة 1389هـ -1969م ، 181 ، نقلاً عن (مراحل تطور الدرس النحوي) 149.
[88] ينظر: في تاريخ العربية 11-12.
[89] ينظر المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير 5.
[90] ينظر: العربية وعلم اللغة البينوي 30.
[91] ينظر: النحو العربي نقد وبناء 90.
[92] ينظر: تقويم الفكر النحوي 243-244.
[93] ينظر: تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري 121.
[94] ينظر: الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه 363.

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

[95] مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين 201.
[96] دروس في المذاهب النحوية 9.
[97] مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها المقدمة (و).
[98] مراحل تطور الدرس النحوي 18.
[99] النحو والنحاة المدارس والخصائص 12.
[100] مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو 179.
[101] دروس في المذاهب النحوية 89.
[102] ينظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة 25.
[103] ينظر: القواعد النحوية مادتها وطريقتها 105-107.
[104] ينظر: مجلة المجمع العلمي بدمشق 1433هـ - ج ، 109، 318.
[105] ينظر: تقديم الدكتور شوقي ضيف لكتاب إيضاح الزجاجي والمدارس النحوية 254-388.
[106] ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة 70.
[107] ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة 364- 366.
[108] ينظر: من تاريخ النحو 93، 329 ، وفي أصول النحو 230 .
[109] ينظر: ضحى الاسلام 298/2، وظهر الإسلام 115/3.
[110] ينظر: تاريخ الأدب العربي 231/2.
[111] ينظر: مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها 528.
[112] ينظر: الزجاجي حياته وآثاره ومذهبه النحوي 72.
[113] ينظر: البحث اللغوي عند العرب 98.
[114] ينظر: دروس في المذاهب النحوية 105.
[115] ينظر: الخصائص (مقدمة النجار) 44.
[116] ينظر: ابن جني النحوي 349، والرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه 35.
[117] ينظر: المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي 47.
[118] ينظر المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة 9.
[119] ينظر: المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير 14.
[120] نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة 90.
[121] نفسه 91.
[122] ينظر: مقدمة كتاب (الإنصاف) ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار نقلاً عن (ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة) 9.
[123] ينظر: ضحى الإسلام 298/3.
[124] ينظر: من تاريخ النحو 95-96.
[125] ينظر: في أصول النحو 26 ، وهل في النحو مذهب اندلسي 61.
[126] ينظر: المدارس النحوية 45.
[127] الاتجاهات النحوية في الأندلس 224.
[128] خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري 48-49.
[129] نفسه .
[130] المدارس النحوية 5.
[131] الاتجاهات النحوية في الأندلس 224.
[132] ينظر: الاسلام في أسبانيا 74.
[133] ينظر: المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة 9-10.
[134] ينظر: تاريخ الفكر الأندلسي 185-186.
[135] ينظر: تاريخ الإسلام 91/3 – 98 .
[136] ينظر: تاريخ آداب العرب 31.
[137] ينظر: في أصول النحو 261.
[138] ينظر: مقدمة الرد على النحاة ، والمدارس النحوية 288- 326.
[139] ينظر: الاتجاهات النحوية في الأندلس 224-226.
[140] ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو 64.
[141] ينظر: نظرات في اللغة والنحو 45.
[142] ينظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة 198.
[143] ينظر: أبو حيان النحوي 312.
[144] ينظر: الإسلام في اسبانيا 74.
[145] ينظر: البحث اللغوي عند العرب 107.

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي العدد الثاني/ يوليو 2023
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

([146]) ينظر: نظرية ابن مضاء في تيسير النحو العربي 55 –56.

مصادر البحث ومراجعه:

- ابن جني النحوي، للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمَّار، عمَّان، ط1،1426 هـ،2006 م.
- أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، للدكتور أحمد مكي الأنصاري المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، د .ط،1384 هـ1964 - م.
- أبو حيان النحوي، للدكتورة خديجة الحديثي، طبعة بغداد،1966 م.
- الاتجاهات النحوية في الأندلس وأثرها في تطوير النحو، للدكتور أمين علي السيد، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم،1383 هـ1964 - م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط.د,ت .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د .ط،1428 هـ2007 - م.
- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط6،1988 م.
- بحث علي النجدي ناصف في مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، الجزء25 ، لسنة1389 هـ1969 - م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د .ط،1384 هـ.
- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، نقله إلى العربية عبدالحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، د .ط، 1974م.
- تاريخ الفكر الأندلسي، ليالنشا، طبعة النهضة، العربية، القاهرة، د .ط،1955 م.
- تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري، للدكتور علي أبو المكارم، الحديثة للطباعة، القاهرة، د . ط،1391 هـ.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د .حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، د .ت.
- تقويم الفكر النحوي، للدكتور علي أبو المكارم، مؤسسه المختار، د.ط ، د.ت
- تهذيب التهذيب، لأبي حجر العسقلاني، دار الفكر العربي، بيروت، د .ط، د .ت.
- الخصائص لابن جني، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، د .ط،1986 م – 1988م.
- خصائص مذهب الأندلس النحوي من خلال القرن السابع الهجري للدكتور عبد القادر الهيتي، د .ط، القاهرة، 1395هـ.
- دروس في المذاهب النحوية، للدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، د .ط،1980 م.
- الرد على النحاة، لابن مضاء القرطبي، نشره وحققه الدكتور شوقي ضيف، دار الفكر العربي، ط1،1366 هـ - 1947م.
- الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، د .مازن المبارك، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د .ط،1974 م.
- الزجاجي، حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الإيضاح، للدكتور مازن المبارك، مطبعة الترقي، دمشق، د.ط1379 ,هـ1960 - م.
- شذا العرف في فن الصرف، لأحمد الحملاوي، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، القاهرة، ط16،1965 م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1،1406 هـ 1986 -م.
- ضحى الإسلام، لأحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د .ط،1979 – 1977 م.
- طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، د .ت.
- ظهر الإسلام، لأحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، د .ط،1982 – 1966 م.
- العربية وعلم اللغة البنيوي – دراسة في الفكر اللغوي الحديث– ، د .حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د .ط،1988 م.
- الفراهيدي عبقري من البصرة، للدكتور مهدي المخزومي ,دار الرائد العربي ,بيروت ,د.ط،1406 ه،1986 م .
- الفهرست، لابن النديم، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط2،1417 هـ1997 - م.
- في أصول النحو، لسعيد الأفغاني، مديرية الكتبة والمطبوعات الجامعية، سوريا، د .ط،1414 هـ1994 - م.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

- في تاريخ العربية، للدكتور نهاد الموسى، د .د، د .ط،1976 م.
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ المغربي، بيروت، ط1،1417 هـ1977 - م.
- القواعد النحوية مادتها وطريقتها، لعبد الحميد حسن، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2،1953 م.
- المدارس النحوية أسطورة وواقع، للدكتور إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمَّان، ط1،1987 م.
- المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير، للدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد، المكتبة العصرية، بغداد، ط1،1997 م.
- المدارس النحوية للدكتورة خديجة الحديثي، دار الأمل، إربد، الأردن، ط3،1422 هـ2001 - م.
- المدارس النحوية، للدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط7، د .ت.
- المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي، للدكتور محمود حسني محمود مغالسة، مؤسسة الرسالة بيروت، دار عمَّار، عمَّان، ط1،1407 هـ1986 - م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، للدكتور مهدي المخزومي، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2،1377 هـ1958 - م.
- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة، للدكتور عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط1،1400 هـ1980 - م.
- المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، للدكتور مصطفى عبد العزيز السنجرجي، صيدا، المكتبة الفيصلية، جدة، ط1،1406 هـ1986 - م.
- مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د .ط 1430هـ2009 – م.
- مراحل تطور الدرس النحوي، للدكتور عبد الله بن حمد الخثران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1993م.
- المعارف، لابن قتيبة، حققه وقدَّم له دكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط4، د.ت.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د .ط، د .ت،1973 – 1950 م
- المقدمة لابن خلدون، تحقيق لجنة من العلماء، مطبعة مصطفى محمد، مصر، د .ط، د .ت.
- من تاريخ النحو، لسعيد الأفغاني، مكتبة الفلاح، الكويت، د .ط،1398 هـ1978 - م.
- مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، للدكتور عطا محمد موسى، من إصدارات جامعة إربد الأهلية، عمَّان، ط1،2002 م.
- النحو العربي نقد وبناء، للدكتور إبراهيم السامرائي، دار صادر، بيروت، د .ط،1986 م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، تحقيق د .إبراهيم السامرائي مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1405هـ1985 - م.
- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، لمحمد الطنطاوي، طبعة خاصة بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي، طرابلس، ط1،1377 هـ1968 - م.
- نظرات في اللغة والنحو، لطه الراوي، طبعة بيروت، د .ط،1962 م.
- نظرية ابن مضاء في تيسير النحو العربي، لأميرة توفيق، ماجستير، آداب، جامعة القاهرة.
- نفح الطيب للمقري، طبعة د.د، د.ط،1949 م.
- هل في النحو مذهب أندلسي؟ لسعيد الأفغاني، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، في مدريد المجلدان8 – 7 ، مدريد،1996 م، م. 83 .
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د .ط،1969 م.